الموضوع : كلمة السيدة رباب الصدر
المناسبة : لقاء حول دور الشباب في صناعة المستقبل
الجهة الداعية: لقاء الاثنين
المكان: جامعة سيدة اللويزة
التاريخ: السبت 2016/11/26

باسمه تعالى

أيها الأحبة
سلام عليكم نرتجيه من اللّه لكم، وأن يجعل حياتكم أملا وسعادة وطموحاً وغداً مشرقاً وزاهياً.
وشكراً لندوة الاثنين ومؤسسها الدكتور نهاد الشمالي الذي وفّر لي لقاء هو الأحب إلى ذاتي ووجداني، وأضيف أنه يضعني في المكان المناسب لكامل وجودي العملي، وفي أمثالنا الشائعة: من عاشر القوم أربعين يوماً صار منهم، وأنا، منذ خمس وخمسين سنة، أعاشر الشابات والطالبات، إذن أنا لكم وما زلت وسأبقى شابة طالبة للعلم ، وأسعى سعي الطلاب الشباب، وبهذه الروح (أدردش) معكم.
الشباب ماذا يعني : في اللغة : هو مرحلة من العمر تمتاز عما قبلها بالنضج الذهني والاستفادة من التجارب، والطاقة الفاعلة الطموحة والجريئة العابرة للصعاب، إلى جانب اكتمال البنيان الجسدي ، وتتحدد هذه المرحلة ببلوغ الإنسان سن الرشد حتى الأربعين سنة، وقد تزيد قليلاً باعتبارهذه السنة قمة النضج تؤهل للمواقع المتطلبة لهذه السن، من اكتمال كل ما يحتاج الإنسان من علم وخبرة واستفادة من تجارب الآخرين، والإحاطة بكل ما في العصر من مفاهيم ، وإذا تأملنا في الأنظمة الديمقراطية المعاصرة التي تلحظ مجلس شيوخ، يرشح له من بلغ الأربعين ، بينما مجلس النواب لمن دون ذلك إبتداء من الثالثة والعشرين أو الخامسة والعشرين.
هذا التقسيم الذي اعتمدته اللغة ، وأبدع من قسّم المراحل العمرية منذ الجنينية حتى بلوغ أقصى العمر اعتماداً ما كان حينها من المتوسط العمري ، وطبيعة المعيشة والنشاط

الاقتصادي، وإن كان لا يزال هذا جائزاً، فلا يعني ألا نضيف توصيفاً للمرحلة، أو لطريقة الاستفادة منها.

الإمام الصدر ، عندما ذكر الشباب، والطالب الشاب، فسر ميزات القوة العقلية والجسدية للشاب، لقدرته على إدارة هذه القوة بتحويلها إلى طاقة فاعلة خادمة لمجتمعها ومتطلباته مع تقديره لحق المجتمع بالإرتقاء، ومن التقدير أن يوازن في العلاقات الاجتماعية بين جيل الكبار، وجيل الصغار، مع التأكيد على الإستفادة الكاملة من حكايا وتجارب جيل الكبار، بما هي ذخيرة وتراث للأمة، لايجوز أن نتهاون بما تراكم من ثقافة هي المميزة بين شعب وشعب آخر، وهو الموجب للتواصل بين الجيلين، أما تفاصيل العلاقة بين الآباء وأترابهم، فالشاب متحررمنها ليشكل علاقات تتناسب مع تطلعات جيل الشباب لغد الشباب.

ولإمكانية التمييز بين تراث وعوارض اجتماعية يتطلب على الشاب تحصين طاقته، إذ يقول الإمام الصدر أن الشاب قد تستثيره الكثير من المباهج والملذات ومن حقه أن يتمتع بزينة الحياة الدنيا، ولكن بقدر ما له من حق ضمن النظام العام.

أما الطالب الشاب ، فهو يختلف في حاجاته ورغباته ضمن حاجات مرحلة الطلب ، والميزة عنده أنه قد تحدث في العلوم ما لم يكن، والعلم من طبعه التطور والتجدد ، وهو ما عليه إضافته في توسيع قدراته. والمهم أن يكون الإنسان عضواً حقيقياً يضخ في مجتمعه كل خصائص التطوير. هذا المجتمع هو صناعة الإنسان.

ونفهم من مباحث سماحته الاجتماعية أن المجتمع هو تشكيل طبيعي تفرضه الحاجات العامة ، من خلال تبادل الناس لكفاءاتهم ، اذ كل فرد يبحث عما يفتقده فيطلبه حيث يكون في بيئته، وعليه فالكل يحتاج إلى الكل ، ويتم بينهم التبادل مما يفرض التعاون وهو ما يوصل إلى التكامل، وهذه العملية هي التي توجب على أفراد البيئة الواحدة أن ينظموا العلاقات بحيث يكون التبادل متكافئاً ، فلا يطغى جانب على جانب آخر، فالطغيان يفسد روحية التعاون لقيام المجتمع متكامل والخبرات والكفاءات. وإلا فلا يعتبر المجتمع وحدة بشرية لا تجزئة ولا انفصال في العلاقة وفي المشاعر والاهتمامات بين أفراده، بعيداً عن أشكال الفئوية والطائفية والتعصبية والتفرقة ، وهذا يؤدي إلى أن اهتمام الإنسان يصب في مصب واحد هو مؤسسة الدولة العادلة، وبالتالي المجتمع المتطور.

وهو ما يفرض علينا كأفراد أن يكون وجودنا فاعلاً على الدوام ، وفيه شباب مجتمعنا الدائم .

أما كيف نكون كذلك؟ فهو أن نتوجه إليه بعمر الشباب ، أو بالأحرى في أساليبنا التربوية وهو أن نمرحل أيامنا إلى ثلاث مراحل، مرحلة الطفولة والدراسة حيث تبرز كفاءة الفرد، ومرحلة العمل التي نوظفها لبناء مجتمعنا الصغير (الأسرة) ومرحلة التقاعد ، وفيها الاستفادة من علاقات وخبرات العمل نصوغ لها حالة من نتاج ما توفر من تجارب وهذا ما يطيل عمر شبابنا.

شكراً أحبتي ندوة ومنتدين ، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.